سُكان القمم

في الأرض قمم شامخة، وفي السماء نسور تحلق، وتزاحم النجوم، وفي المقابل نرى من يزحف في بطون الأودية، أو يدفن رأسه في التراب كالنعام.. واذا نظرت في الحياة، فسترى قيمًا عالية، وأخلاقا رفيعة، وفى المقابل، ترى سفاسف دنيئة، وقيمًا وضيعة، والناس كالطيور، منهم من يحلق هنا وهناك، ومنهم من يلتصق بهذه، أو تلك، قال ابن الجوزى رحمه الله : وتلمح سير الكاملين في العلم والعمل، ولا تقنع بالدون،

فمن هم سكان القمم؟هل هم بشر كسائر البشر؟ أم يعيشون على كوكب آخر؟

إن سكان القمم أناس مثلنا، يعيشون على هذه الأرض بأجسامهم، لكن هممهم وعزائمهم تحلق في السماء.

سكان القمم لا يرضون لأنفسهم من كل شيء إلا أحسنه، ومن كل أمر إلا أتمه وأجمله، وقد قيل قديمًا : 'قدر الرجل على قدر همته'. فمن كان عالي الهمة؛ كان عالي القدر..فبادر ولا يقعد بك العجز عن المكرمات، حاول أن تكون من سكان القمم، وابذل في تحصيله كل غال ورخيص، ولا تدخر في ذلك أي نفيس.

لكل مُجِدٍّ مكافأة تليق بمقامه:

فمن جدّ في العلم؛ كوفئ باحتياج الناس إليه.. ومن جد في بذل المعروف كوفىء بثناء الناس عليه.. ومن كان همّه ما يأكله.. كان قيمته ما يخرجه، فأين طلاب المعالي؟ أين أصحاب الهمم العوالى ؟ أين من يحب الله صنيعهم ويبارك مسيرهم؟ لا يسأل الكثير إلا من كان عقله يفكر بالكثير..ولا يطلب العظيم إلا من كانت نفسه تسمو لكل عظيم،

إذا غامرت في شرف مروم

فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في أمر حقير

كطعم الموت في أمر عظيم

الشيخ الدكتور: ناصر بن محمد الأحمد

الألوكة
www.alukah.net